البحث الثالث

الأمانة التي عرضها الله على السموات والأرض والجبال

فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان

سؤال ورد لي من أحد علماء دمشق الشام وجوابي عليه:

كان قد ورد لي سؤال بتاريخ 19 جمادى الثانية سنة 1355 هجرية من فضيلة الشيخ توفيق البزرة من علماء الشام عما أفهمه في المراد من الأمانة في سورة الأحزاب 72 (إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا. ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيما). ون مناسبة هذه الآية لما قبلها وما بعدها من الآيات. وكنت قد أجبته على ذلك بتحرير مؤرخ في 26 جمادى الثانية سنة 1355 الموافق 1936/9/12 هذا نصه:

ما قاله المفسرون

في معنى هذه الأمانة، وبيان ضعفه

إن المفسرين قد اختلفوا في بيان المراد من هذه الأمانة اختلافا كثيرا وتمحلوا في تفسير هذه الآيات تمحلا بعيدا ولم أجد في تفاسيرهم ما يرتاح إليه العقل ولا في بياناتهم ما يطمئن إليه الضمير؛ فإن بعضهم قال أن الأمانة هي التكاليف والفرائض الشرعية، وبعضهم هي الطاعة، وبعضهم التوحيد، وبعضهم تجليات الإله بأسمائه الحسنى، وبعضهم العقل، وبعضهم الجنابة أو الغسل منها، وبعضهم الأمانة ضد الخيانة أي الأمانة في كل عمل من الأعمال هذا ما اختاره فضيلة شيخ الجامع الأزهري الشيخ مصطفى المراغي وأذاعه بالراديو، وبعضهم الأعضاء والقوى، وبعضهم حروف الهجاء. وإلى غير ذلك من الأقوال التي يصعب تطبيق هذه الآية عليها؛ بل كان منافيا لما قبلها وما بعدها من الآيات.

وإنك لتعجب من تمحلاتهم حينما يريدون تطبيق هذه الآيات على ما قالوه في معنى هذه الأمانة. ويكفي في رد جميع أقوالهم هذه قوله تعالى في نقس هذه الآية (وحملها الإنسان أنه كان ظلوما جهولا) إذ لا يعقل أن من تحمل الفرائض الشرعية كالصلاة والصوم والزكاة وغيرها أو تحمل الأمانة ضد الخيانة في الأعمال أو تحمل التوحيد أو تجليات الله أو العقل التي في تحمل كل منها سعادة الإنسان ورقية في الدنيا والآخرة أن يكون ظلوما جهولا، أي مفرطا في الظلم والجهل ومتناهيا فيهما. بل يلزم أن يوصف بكونه عادلا عليما لما في ذلك كله من المصلحة والمنفعة له في الدنيا والآخرة. وكل ما فيه منفعة ومصلحة وسعادة للإنسان لا يصح أن يكون تحمله ظلما وجهلا. كما أنه لا معنى أيضا لأن يكون تحمل الجنابة أو الغسل منها أو تحمل الأمانة ضد الخيانة ظلما وجهلا.

وأحسن ما قالون في الجواب عن ذلك؛ أن معنى كون من تحمل هذه الأمانة ظلوما مجهولا أي ظلوما بمخالفته، جهولا بما يترتب علي هذه المخالفة من العقاب، وأنت تعلم أن الله تعالى إنما نسب الظلم والجهل لمن تحمل هذه الأمانة لا لمن خالفها. وعلى فرض صحة جوابهم هذا وكون هذه الآية تفيد ما قالوه. فهل يليق بالله تعالى أن يذم من تقبل أوامره وتحمل فرائضه؟! التي لا يخلو أي إنسان مهما علت درجته من أن يخالف بعض منها في بعض الأوقات، وأن يقول له إذا تحملت ما ستضطر إلى مخالفة بعضه تكون ظلوما جهولا. وإذا كان ذلك ظلما وجهلا؛ فلماذا كلفنا الله به؟ وحملنا إيه؛ وهل يليق بله تعالى أن يفضل على الإنسان تلك الجمادات من الأرض والجبال لكونها أبت تحمل هذه الفرائض فتحملها الإنسان وهل الأليق بالإنسان أن يكون

كتلك الجمادات في عدم تحمل ذلك وأن الأحسن له والأفضل أن ل يتحمل هذه الفرائض خوف أن يخالفها ويصبح بهذا المخالفة ظلوما جهولا كما يقول المفسرون أن هذا لشيء عجاب.

ما أفهمه في المراد من هذه الأمانة

وأدلتي على ذلك

إنني بعدا عن الوقوع في مثل هذه الاعتراضات أرى من الأولى والأحسن أن تفسر هذه الأمانة بغير ما قاله المفسرون مما يكون نفس تحمله ظلما وجهلا كما هو صريح الآية. ولذلك فإني أفهم في هذه الأمانة أن المراد بها هنا العقيدة النصرانية التي كانت مشهورة بين الناس إلى وقت نزول القرآن باسم (الأمانة) وهي العقيدة التي اتفق مجمع (نيقيه) المسيحي على جعلها عقيدة أساسية للمسيحيين وقانون إيمان لهم، وعلى تسميتها أمانة عما هو مصرح بذلك في تواريخهم وشروح أناجيلهم وإنما سموها بالأمانة لكونهم جعلوها أمانة في عنق كل مسيحي بحيث يجب على المسيحيين كلهم أن يعتنقوها وأن يؤدوها لمن بعدهم كما ترد الأمانة نظرا لكونها تقررت باسم الدين في مجامع العلماء والبطاركة والقسيسين، وأقرها الملوك والحكام والسلاطين. وهذا هو نص هذه العقيدة المسماة بالأمانة (نؤمن بإله واحد ضابط الكل، خالق السموات والأرض كل ما يرى وما لا يرى. وبرب واحد يسوع المسيح بن الله الوحيد المولود من الآب قبل كل الدهور، نور من نور، إله حق، مولود غير مخلوق، مساو الآب في الجوهر، الذي من أجلنا نحن البشر ومن أجل خلاصنا، نزل من السماء وتجسد من روح القدس ومن مريم العذراء وتأنس وصلب على عهد بيلاطس النبطي، وتألم وقبل وقام في اليوم الثالث كما في الكتب وصعد إلى السماء وجلس عن يمين الأب، وأيضا فسيأتي بمجده ليدين الأحياء والأموات الذي لا فناء لملكه. وبروح القدس الرب المحي المميت، المنبثق من الآب، المتحد مع الآب والابن، المسجود له. ونعتقد بكنيسة واحدة جامعة مقدسة رسولية. ونعترف بمعمودية واحدة لمغفرة الخطايا، وتترجى قيامة الموتى، وحياة الدهر الآتي آمين) هذه هي العقيدة التي اصطلحوا على تسميتها أمانة حسب ماهو مذكور في شرح الإنجيل.

هذه العقيدة المسماة أمانة

منقولة عن عقيدة الهنود القدماء في الشمس

إن أصل هذه العقيدة منقولة عن عقيدة الهنود القدماء في الشمس التي كانوا يعبدونها قال (مالفير) في كتابه المطبوع في باريس سنة 1895م الذي ترجمه إلى العربية (نخلة بك شفوات) سنة 1913م ما نصه:-

(لقد ذكر في الكتب الهندية القديمة الدينية التي ترجمت إلى اللغة الانكليزية عن عقيدة الهنود القدماء ما يأتي: نؤمن (بسافسترى) أي الشمس إله واحد، ضابط الكل خالق السموات والأرض وبابنه الوحيد (آني) أي (النار) نور من نور مولود غير مخلوق مساو للآب في الجوهر، تجسد من (فايو) أي (الروح) في بطن (مايا العذراء) ونؤمن (بفايو) الروح المحي المنبثق من الآب والابن الذي هو مع الآب والابن يسجد له ويمجد) فالثالوث القديم وهو بسافسنرى (الشمس) أي الأب السماوي وآنى (النار) أي الابن وهو النار المنبعثة من الشمس وفايو (نفخة الهواء) أي الروح وهو أساس المذاهب عند الشعوب الأريانية أي الهنود القدماء) انتهى ما قاله (مالفير) في كتابه المذكور.

وعليه فأنت ترى أن عقيدة النصارى التي سموها أمانة إنما هي منقولة عن عقيدة الهنود القدماء في الثالوث القديم الذي هو الشمس والنار والهواء، فنقلها النصارى وجعلوها للأب أي (الله) والابن أي (المسيح) والروح القدس (أي جبريل) وجعلوا هؤلاء الثلاثة واحدا قديما بثلاثة أقانيم مما هو غير معقول.

السبب في وضع هذه العقيدة

وفي تسميتها أمانة عند النصارى

إن السبب في وضع هذه العقيدة وإلزام الناس بها وجعلها أمانة في أعناقهم هو انه في زمن الملك قسطن طين ظهر رجل مسيحي اسمه (آريوس) خالف عقيدة النصارى في الوهية المسيح، وأزليه وعدم مخلوقيته حيث قال ما نصه (أن الأب كان إذ لم يكن الابن ثم الله أحدث الابن فكان كلمة له الآن أنه محدث مخلوق ثم فوض الأمر إلى ذلك الابن المسمى كلمة فكان هو خالق السموات والأرض وما بينهما ثم إن الكلمة تجسدت في مريم العذراء ومن روح القدس فصار ذلك مسيحا واحدا فالمسيح الآن هو معنيات كلمة وجسد إلى إنهما جميعا مخلوقات) انتهى. فشاعت مقولة آريوس هذه وتبعه فيها خلق كثير فغضب البطاركة والأساقفة والقسس من آريوس ولعنوه ومنعوه من دخول الكنيسة فشكا أمره إلى الملك قسطنطين، فأحب الملك أن يجمع جميع البطارقة والأساقفة ليتناظروا مع آريوس حتى يظهر الحق في ذلك. فاجتمع منهم في مدينة (نيقيه) ألفان وثمانية وأربعون شخصا وكانوا مختلفين في الآراء والعقائد. فمنهم من كان يقول المسيح ومريم إلهان من دون الله. ومنهم من يقول أن المسيح من الأب بمنزلة شعلة نار تعلقت من شعلة نار فلم تنقص الأولى لا يقاد الثانية منها. ومنهم يقول لم تحبل مريم لتسعة أشهر وإنما مر نور في بطن مريم كما يمر الماء في مزراب لأن كلمة الله دخلت من أذنها وخرجت من فرجها في ساعتها.ومنهم من كان يقول بثلاثة آلهة صالح وطالح وعدل بينهما. ومنهم من يقول ربنا إلهنا يسوع المسيح. ومنهم من يقول أن المسيح إنسان خلق من اللاهوت كواحد منا في جوهره وإن ابتداء الابن من مريم وانه اصطفى ليكون مخلصا للجوهر الإنساني صحبته النعمة الإلهية فخلق منه بالمحبة والمشيئة. فلذلك سمي ابن الله ويقولون إن الله جوهر واحد وأقنوم واحد يسمونه بثلاثة أسماء ولا يؤمنون بالكلمة ولا بروح القدس. ومنهم من يقول أن المسيح إله حق وإنسان حق بطبيعتين مختلفتين ومشيئتين كذلك. ومنهم من يقول أنه بطبيعة واحدة ومشيئة واحدة. ومنهم من يقول أن جسد المسيح بغير فعل وان طبيعة الأب والابن جوهر واحد وأقنوم واحد ووجه واحد، إلى غير ذلك من الآراء والاعتقادات الكثيرة المختلفة المتناقضة. فاجتمع هؤلاء كلهم عند الملك قسطنطين وتناظروا فاختلفوا وصار كل منهم يؤيد رأيه وعقيدته وينكر ما عداها واشتد الخلاف والنزاع بينهم حتى لعن بعضهم بعضا وانسحب من مجلس المناظرة كثيرا منهم ولم يبق إلى ثلاثماية وثمانية عشر أسقفا فعجب الملك من ذلك. ثم أن هؤلاء الذين بقوا في المجلس اتفقوا على أن يجعلوا للناس عقيدة واحدة وأن يسموها (أمانة) في عنق كل مسيحي بحيث يجب عليه اعتناقها وتأديتها لمن بعده كما يؤدي الأمانة، واتفقوا على جعلها أساس دينهم وقانون إيمان لهم وأن يلعنوا كل من خالفها ويطرد من الكنيسة فوافق الملك على ذلك وأصدر أمره به وأعلنه في جميع أنحاء المملكة حتى لا يكون المسيحيين عموما سوى هذه العقيدة، وأن لا يعتبروا ولا يقرروا من الآن فصاعدا سواها وأن تكون أمانة في أعناقهم يعاقبون على عدم تحملها وعلى الاعتقاد والإيمان بسواها. وقد كان هذا الخلاف والنزاع في العقائد سببا في حصول حروب دينية كثيرة بين المسيحيين حتى أصبح كل فريق منهم يكفر الآخر في عقيدته. ولكن عقيدة الأمانة هي التي بقيت سائدة شائعة بينهم إلى أن ظهر الإسلام وإلى الآن أيضا.

أدلتي على أن المراد بالأمانة من الأمانة في القرآن

هي عقيدة التثليث عند النصارى واتخاذهم لله ولدا

بناءا على ما تقدم أقول أنه بالنظر لكون هذه العقيدة النصرانية قد سميت بالأمانة واشتهرت بهذا الاسم، حيث أن القرآن الكريم كثيرا ما يتعرض لعقائد النصارى فإنني أرى أنه لا مانع أصلا من أن تكون هذه الأمانة هي المرادة في القرآن في هذه الآية الكريمة. وأن لفظ (أل) في كلمة الأمانة للعهد أي العهودة عند النصارى، وحيث أن هذه الأمانة محتوية على أمور متناقضة وغير معقولة كجعل الإله الواحد ثلاثة وجعل المسيح مولود غير مخلوق ومساويا للأب في الجوهر وكالإتحاد والحلول واتخاذ الله ولدا وغير ذلك مما هو مذكور في هذه الأمانة ومما هو شرك بحت وجهل محض وظلم صرف فقد قال تعالى عنها في القرآن الكريم تمثيلا لفظاعتها وشناعتها وثقلها على النفوس (إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا) أي عرضنا الأمانة المعهودة في الأذهان المعروفة في تلك الأزمان وهي عقيدة النصارى. فلفظ (ال) فيها للعهد الذهني أو العهد الخارجي عرضناها (على السموات والأرض والجبال) مع قوتها وشدتها وكثرة تحملها (فأبين أن يحملنها وأشفقن منها) أي أن لسان حالها يقول ذلك لأنها عقيدة متناقضة غير معقولة وأمانة بغيضة غير مقبولة، وحركة ثقيلة غير محمولة، ولكن حملها الإنسان أي جنس الإنسان والجنس يتحقق ولو في بعض أفراده فضلا عن الجماعة أو الأمة كأمة النصارى، فالمراد من الإنسان هنا الإنسان النصراني كما أن المراد من الأمانة هنا العقيدة

النصرانية أي أن هذه العقيدة لو عرضناها على الجمادات لأبين حملها وأشفقن منها. ولكن النصارى الذين يدعون أنهم عقلاء قد حملوها واعتقدوها من أنها غير معقولة تأباها الجمادات والحيوانات فضلا عن الإنسان العاقل.

ومما يدل على أن المراد من (الأمانة) هنا هي عقيدة النصارى التي منها اتخاذ الله ولدا قوله تعالى في سورة مريم 91 (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا أن دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا أن كل من في السموات والأرض إلا أتى الرحمن عبدا) فإن آية مريم هذه قد وصفت عقيدة اتخاذ الله ولد التي هي من ضمن عقيدة النصارى بنفس أو مثل الصفات التي وصفت بها آية الأحزاب الأمانة من أن السموات والأرض والجبال تأبى وتشفق من حملها وأنها تنشق وتتفطر وتخر هدا منها. وهذا دليل واضح على أن المراد من الأمانة المذكورة في سورة الأحزاب الموصوفة بهذه الصفات إنما هي عقيدة اتخاذ الله ولدا ونحوها مما هو موجود في عقيدة النصارى وأمانتهم كالتثليث والإتحاد والحلول وغير ذلك لأن القرآن يفسر بعضه بعضا.

تطبيق بقية آية الأمانة

وما قبلها وما بعدها على ما فهمناه فيها

دون إمكانية تطبيق ذلك على الأمانة بالمعنى الذي يقوله المفسرون

ثم قال تعالى (إنه كان ظلوما جهولا) أي أن هذا الإنسان النصراني المعهود أو الإنسان المتحقق في جماعة النصرانية ظلوم لنفسه في تحمل هذه الأمانة، جهول (أي كثير الجهل) فيعل لأنها مخالفة للعقل والمنطق؛ إذ لا يعقل أن يكون لله ولد – وكل ما قي الكون له عبد- أو أن يكون الله الواحد الفرد الذي لا يتجرأ ثلاثة أجزاء وإن هذه الثلاثة واحد فرد لا يتجزأ لأن هذا هو عين التناقض ونفس الشرك وغاية الجهل، ولذلك عد الله تعالى من تحمل هذه الأمانة ظلوما بشركه، جهولا في عقيدته علمه قال تعالى (إن الشرك لظلم عظيم).

وبتفسيرنا هذا قد ظهر جليا وجه كون نفس المتحمل لهذه الأمانة ظلوما جهولا بخلافه على تفسير المفسرين. فإنهم مهما حالوا في توجيه أقولهم فإنك لا تجدها سائغة منظم. كما أنه على تفسرنا هذا لا يدخل في الإنسان الظلوم الجهول الأنبياء والمرسلون ولا المؤمنون الموحدون كما دخل هؤلاء وأمثالهم في الظلوم الجهول على تفسير المفسرين مما لا يليق أن يكونوا داخلين فيهم لأنه على تفسيرنا يكون ذلك مخصوصا بالمثلثين المشركين من النصارى، وأما على تفسيرهم فإنه يشتمل كل من تحمل التوحيد أو التكاليف ونحوها مما ذكروه ولو كان المتحمل لها من الأنبياء والمرسلين. وبهذا التفسير أيضا يظهر جليا جواب سؤالكم الثاني عن مناسبة هذه الآية لما قبلها وما بعدها. فإن الله تعالى يقول بعد هذه الآية (ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات) حيث أن أصحاب هذه العقيدة وأرباب هذه الأمانة قسمان: قسم يعتقد بما فيها من التثليث ونحوه قلبا وقالبا- ويقربه ظاهرا وباطنا؛ وهؤلاء هم المشركون والمشركات. والقسم الآخر هو من لا يعتقد بذلك باطنا لأن عقله لا يسلم به ووجدانه لا يطمئن إليه ولكنه يقر به ظاهرا فقط مجاراة لآبائه وأجداده وأبناء ملته، ونفاقا لرؤساء دينه، وكبراء شريعته، وهؤلاء هم المنافقون والمنافقات. أما إذا فسرنا الأمانة بالفرائض وغيرها مما قاله المفسرون فإنه لا يكون هناك معنى لذكر المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات، ولا وجها لتخصيصهما أيضا لأن من ترك الفرائض ونحوها مما قالوه لا يكون مشركا ولا منافقا وإنما يكون عاصيا فقط. حينئذ فلا يتحقق فيهم معنى الإشراك والنفاق ولا يمكن أن ينطبق معنى هذه الآيات عليهم.

وبهذا التفسير يظهر أيضا معنى قوله تعالى (ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات) حيث أن أصحاب هذه العقيدة والأمانة يعدون غير مؤمنين قطعيا، فإذا رجعوا عنها إلى الإيمان بالله تعالى فإن الله يتوب على من آمن منهم ورجع عن هذه العقيدة الباطلة. ولكن تاركي الفرائض ونحوها مم قاله المفسرون لا يكونون بذلك خارجين عن الإيمان بالله حتى يتوب على من رجع منهم إلى الإيمان. وأيضا أن لفظ (ليعذب الله) في الآية الأولى، ولفظ (يتوب الله) في الآية الثانية يشعران بأن المتحمل لهذه الأمانة يعد مذنبا بتحمله لها. وهذا لا يوافق تفسير المفسرين لأن المتحمل للفرائض ونحوها مما قالوه لا يصح أن يعد مذنبا بتحملها.. كما أنه بهذا التفسير يظهر واضحا أيضا وجه مناسبة هذه الآية لما قبلها فإن الله تعالى يقول قبل هذه الآية(وقالوا ربنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا) فإن هذه الآية تناسب تمام المناسبة لمطاوعتهم لرؤساء الكنيسة في هذه العقيدة، وكبراء الشريعة في

هذه الأمانة وأنهم أضلوهم بها حيث قرروها لهم في مجمع (نيقيه) وألزموهم باعتناقها وجعلوها أمانة في رقابهم يعاقبون على عدم تحملها. ولكن ذلك لا يلائم تفسير المفسرين لأن ترك الإنسان للفرائض إنما يكون من نفسه لا مطاوعة للرؤساء والكبراء، لأن هؤلاء لا يقولون للناس اتركوا ما فرضه الله عليكم ولا تصلوا ولا تصوموا مثلا، ولكن يمكنهم أن يقولوا لهم أن العقيدة الحقة هي كذا فاتبعوها. فإذا كانت هذه العقيدة التي أمروهم بها باطلة في الواقع ونفس الأمر كعقيدة التثليث ونحوه التي هي عقيدة الأمانة فإنهم يكونون قد أضلوا الناس بها وأتبعهم الناس فيها فيحق لهم أن يقولوا (ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا) ولكن لا يمكنهم أن يقولوا (ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا في ترك الفرائض التي فرضتها علينا فأضلونا السبيلا) :

(أولا) لأن السادة والكبراء لا يجرؤون على تكليف الناس بترك الفرائض الشرعية.

(ثانيا) لو كلفوهم بذلك لا يجب على الناس إطاعتهم إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ولكن الرؤساء قد يكلفون الناس بالعقائد وبفعل الفرائض لا بتركها. وأيضا يظهر وجه مناسبتها لقوله تعالى قبل هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا) أي آذوه بنسبة السحر والجنون إليه وأنه يمكنه أن يريهم الله جهرة كما قالوا (لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة) أي كما نسبوا عيسى إلى التثليث وأنه جزء من الله أو هو الله بذاته، وكما نبوا إلى محمد (ص) السحر والجنون أيضا. فبراهم الله جميعا مما قالوه فيهم، وأثبت نبوتهم وبراءة دعوتهم وصحة عقيدتهم، فهذه الآية تناسب تفسيرنا للأمانة بأنها عقيدة التثليث ونحوه ولكنها لا تناسبها إذا فسرت بالفرائض ونحوها مما قاله المفسرون لأن تحمل الفرائض لا يعد نقيصة حتى يتبرأ منها وحتى تكون ظلما وجهلا. وكذا يظهر وجه مناسبتها لقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا) أي قولا معقولا مسددا أي لا كقول النصارى في التثليث ونحوه حيث أنه ليس سديدا ولا معقولا. وبالجملة فإنه على تفسيرنا هذا نجد أن جميع الآيات التي ذكرت قبل آية الأمانة وجميع الآيات التي ذكرت بعدها كلها مرتبطة بعضها ببعض تمام الارتباط، متناسق تمام التناسق متلائم تمام الملائمة، ولكن على تفسير المفسرين لا نجد آية مرتبطة مع الأخرى بل تكون كل آية منها كأنها مقطوعة عما قبلها وما بعدها وعلى فقد أصبح قولنا هذا أقرب مما قاله المفسرون والله أعلم بحقائق الأمور.

هذا ما أجبنا به الشيخ توفيق البزرة على سؤاله وقد جاءنا منه كتاب استحسن فيه هذا الرأي وشكرنا عليه.